مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

مجلة علمية متخصصة تصدر عن الجمعية الجغرافية الليبية

العـــدد الرابع

2011

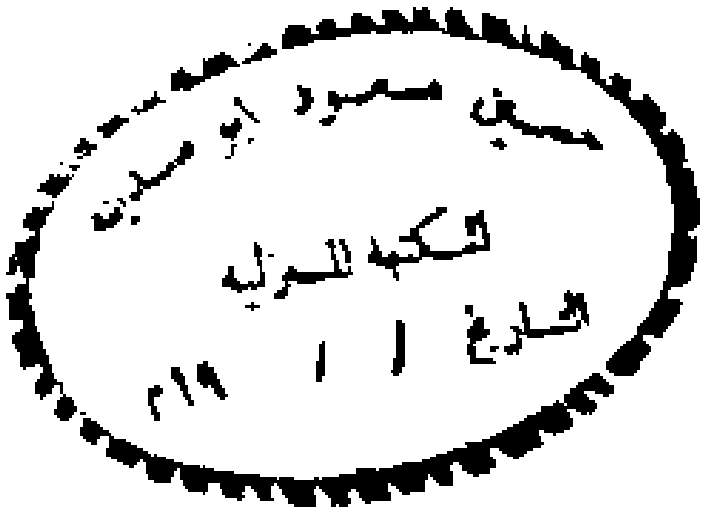

مجلـــة

الجمعية الجغرافية الليبية

العدد الرابع- 2011م

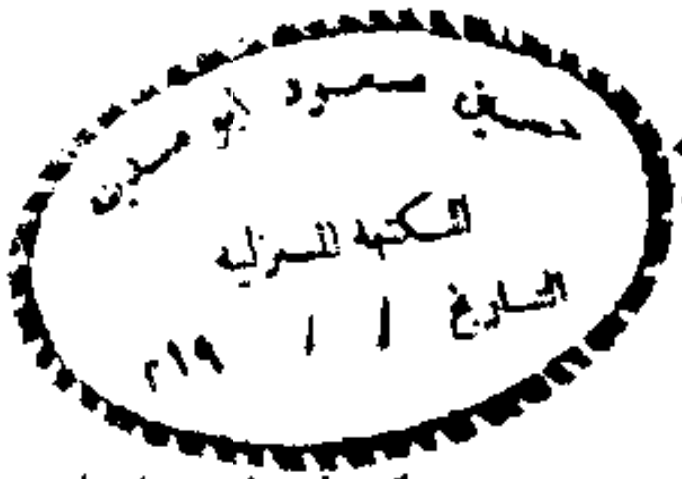

مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

البحوث والمقالات الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

تتم المراسلات والمشاركات على العناوين التالية:

- مكتب الجمعية الجغرافية الليبية بمدينة الزاوية .
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الغربية، طرابلس.
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الجنوبية، سبها.
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الوسطى، سرت
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الشرقية، بنغازي

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية

بنغازي - ليبيا

هاتف : 9097074 - 9096379 - 9090509

بريد مصور : 9097073

البريد الإلكتروني :

nat_lib_libya@hotmial.com

رقم الإيداع : / 2009

ردمك - ISBN 978 – 9959 – 852 –

التنفيذ الفني / أكرم محمود جودة

المشرف العام: أ.د. منصور محمد الكيخيا
أمين الجمعية الجغرافية الليبية

رئيس التحرير: أ.د. الهادي مصطفى أبو لقمة

هيئة التحرير :

أ.د. محمـــــد الأعـــــــور
أ.د. محمـــود عبـــد الله نجـــم
د. ســـــعد محمـــد الزليتـــي
أ. منـــصور حمـــــــادي
أ. عواطـــــف الأميـــــن
أ. بـــشير عبـــد الله بـــشيـــر

اللجنة الاستشارية :

أ.د. أبو القاسم محمـــد العزابـــي
أ.د. منـــصور محمـــد البـــابور
أ.د. الـــصديق محمـــد العاقـــل
أ.د. ســـعد خليـــل القزيـــري
أ.د. عبد الحميد صالح بن خيـــال
أ.د. علـــي محمـــد صـــالح

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى القارئ الكريم . . .

كانت قارة إفريقيا موضوع دراسة وبحث في الملتقى التاسع للجمعية الجغرافية الليبية ، الذي عقد في رحاب جامعة قاريونس ببنغازي ، نوقشت خلاله حوالي ثلاثين ورقة بحثية فيها . ونظراً إلى قيمة تلك البحوث وأهميتها ، رأت أسرة تحرير هذه المجلة أن تفرد هذا العدد لقارة إفريقيا . اختيرت معظم موضوعاته من بين الورقات البحثية التي ألقيت خلال ذلك المؤتمر ، مع إضافة بعض البحوث الأخرى .

إن اختيار بعض أبحاث ذلك الملتقى لنشرها في هذا العدد من مجلتنا لا ينقص من قيمة الأبحاث التي لم يقع الاختيار عليها ، لأن هذا الاختيار تم في حدود القدرة الاستيعابية للمجلة التي لا تتسع لكل الأوراق البحثية التي حواها الملتقى ، لذلك لجأت أسرة التحرير إلى الاكتفاء بالأبحاث التي تتناول موضوعات شاملة على مستوى القارة ، واضطرت إلى ترك تلك التي تبحث في أقاليم ومناطق محددة منها .

أخي القارئ الكريم . . .

أرجو أن يقدم لك هذا العدد من مجلة الجمعية الجغرافية الليبية باقة من الدراسات والبحوث التي تلقي مزيداً من الضوء على قارة إفريقيا خلال هذه الحقبة من تاريخها ، التي تقف فيها على أعتاب مرحلة جديدة من مراحل البناء والتطوير والتحديث ، تتطلب منها جمع كل قواها ، وتحفيز كل جهودها وتسخير كل إمكانياتها لتضمن العبور إلى مستقبلها بسلام وثقة ، وتستشرف

صباح غد مشرق يحمل إليها أنفاس العزة والكرامة ، بعد أحقاب طويلة مظلمة عانت خلالها ويلات التخلف والقهر .

باسم الجمعية الجغرافية الليبية أتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى كل من أسهم في هذه الدراسات ، سواء تلك التي قدمت إلى الملتقى الجغرافي التاسع ، أو قدمت للنشر في هذا العدد مباشرة ، ومزيداً من الشكر والعرفان بالجميل إلى كل الزملاء الذين أسهموا بجهدهم وخبرتهم في إخراج هذا العدد من مجلة الجمعية الجغرافية إلى حيز الوجود .

والله ولي التوفيق

أ.د. منصور محمد الكيخيا

أمين الجمعية الجغرافية الليبية

محتويات العدد

ـــ الافتتاحيـــة..... 9

ـ موجات الجفاف وأثرها علـــى إيـــرادات الأنهـــار الإفريقيـــة (أ. د. أمال إسماعيل شاور) 10

ـ البنية الأساسية وأثرها على التنمية في إفريقيا (أ. د. الـــسعيد البدوي) 29

ـ الاتحاد الأفريقي والتحديات التي يواجهها (أ. عزيـــزة أحمـــد حـــسن) 61

ـ الصراعات البيئية في القـــارة الإفريقيـــة ، الأنمـــاط والنتـــائج (د. عباس غالي الحديثي) 79

ـ الثقل السكاني لإفريقيا (أ. د. منصور محمد الكيخيا) 103

ـ مستوى التنمية البشرية في إفريقيا (أ. د. إحميد محمد ساسي) 131

ـ المجاعة كظاهرة لنقص الغذاء وارتباطها بسبل توفير الغذاء في القارة الإفريقية (د علي عياد بن حامد و أ. ألفت المقطوف) . 165

ـ إفريقيا الاقتصادية في المخططات الأمريكية (د. جعفر حـــسن الطائي)..... 191

ـ الهيمنة الحضرية والسياسات المكانية في خطط التنمية الإفريقية (د. بيتر دوون ، ترجمة د. حسني بن زابيه) 217

ـ الأوبئة والأمراض في إفريقيا (أ.د محمد محمد الغلبان) 261

ـ إفريقيا وتحديات القرن الحادي والعشرين ، رؤية جغرافية
(أ.د. عبدالحميد صالح بن خيال) 293

ـ أهداف المجلة والمجالات التي تعنى بها 327

ـ أ. د. عبدالله سالم عومر في ذمة الله 329

أفريقيا الاقتصادية في المخططات الأمريكية

جعفر حسن جاسم الطائي(*)

1 ـ المدخل :

بات واضحاً لدى القاصي والداني أن الأفعال الإجرامية التي يقوم بها الاستعمار هي نفسها في كل زمان ومكان ، و الأكثر وضوحاً من ذلك أن الاستعمار سواء كان عسكرياً أو اقتصادياً أم ثقافياً ، يسعى مهما كانت جنسيته إلى نهب ثروات الشعوب وتدمير البنى التحتية ، و كذلك تخريب عقول الإنسانية . هكذا هو الاستعمار في حله و ترحاله ، يدخل البلاد وهو يحمل شعارات كانت تجد لها أحياناً صدى عند الناس البسطاء في حينها .

2 ـ إشكالية البحث :

حينما تريد أن تدرس وتتأمل وتخرج بنتيجة لحادثة من حوادث الزمن ، فما عليك إلا أن تستحضر الماضي ، وذلك من خلال الانغماس في بحيرات التاريخ ، لتلم بكل جوانب ذلك الموقف أو الحادث، من هنا يمكن أن نصف التاريخ بأنه سجل حافل بالحوادث كان وما زال يؤرخ للبشرية ، ما حل ويحل بها في الماضي والحاضر والمستقبل ، و من هنا تبدأ إشكالية البحث إذ يبقى التاريخ المرتبط بالمكان الجغرافي شاهداً على كل القتلة والمجرمين ، بحق الإنسان وإنسانيته ، وفي ذات الآن شاهداً على بطولات أولئك الرجال الذين ضحوا بأرواحهم من أجل مستقبل الآخرين من إخوانهم . والأهم من كل ذلك يبقى المكان الجغرافي الدليل والشاهد الحي على جرائم أولئك و مخططاتهم ،

(*) قسم المكتبات والمعلومات ، جامعة عمر المختار ، البيضاء .

ومن هذا المنطلق تبرز القارة الأفريقية بوصفها واحدة من بين أكثر قارات العالم تعرضاً للظلم والاستعباد والطغيان من قبل الدول الاستعمارية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية . فقد حاولت الأخيرة أن تحصل على موطئ قدم لها فوق أرض القارة السمراء ، وسلكت كل الطرق غير الشرعية آنذاك ، وحققت الأهداف التي كانت ترميها ومن هنا يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية :

1 ـ لماذا القارة الأفريقية ؟ هل لأنها تمتلك خيرات وثروات طبيعية وهبها الله ـ سبحانه وتعالى ـ لها ؟ أم لأن شعوب هذه القارة ليست قادرة على استغلال ثرواتها بالشكل الذي يطورها نحو الأحسن؟

2 ـ كيف استنزفت الولايات المتحدة الأمريكية القارة الأفريقية ؟

3 ـ هل ستترك الولايات المتحدة الأمريكية قارة أفريقيا لتشكل اتحاداً شاملاً وكاملاً تتكامل فيه عناصر القوة وتندحر عوامل الضعف ؟

4 ـ هل ستسمح الشركات الأجنبية بدورها أن تترك ثروة أفريقيا ماسها وذهبها وبترولها لشعوبها ؟

5 ـ أين تكمن أهمية القارة الأفريقية في الإستراتيجية الأمريكية ؟

6 ـ لماذا يعدها الغرب قارة الأمل والمستقبل ؟

3 ـ أهداف البحث :

يهدف أهداف البحث إلى :

1 ـ تسليط الضوء على بيان الأهمية الاقتصادية التي تتمتع بها القارة الأفريقية .

2 ـ بيان الطرق التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في استنزاف القارة الأفريقية وحققت تقدمها على حساب القارة السمراء .

3 ـ محاولة التعرف على الدوافع الأمريكية نحو أفريقيا .

4 ـ الوقوف على المخططات والدراسات الأمريكية بشأن القارة الأفريقية.

4 ـ أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من أهمية القارة الأفريقية ذاتها بدءاً من موقعها الاستراتيجي فهي ثاني أكبر قارات العالم مساحة وتلي آسيا ، إذ تبلغ مساحتها مع الجزر المحيطة بها حوالي (31 مليون كم ^{2}) ، وتبلغ مساحة جزرها وحدها (000 . 620 كم ^{2}) أما طول سواحلها فيبلغ (30.500كم) ويبلغ سكانها أكثر من (700 مليون نسمة) وتطل على البحر المتوسط وبصفة خاصة على مواقع حاكمة منه ، حيث قناة السويس ومضيق جبل طارق وكذلك البحر الأحمر ، حيث مضيق باب المندب ، لها نصيب من الإطلالة على المحيطين الهندي والأطلسي ، ولاسيما عند رأس الرجاء الصالح ، هذا ناهيك

عن الخيرات والثروات التي يتمتع بها سطح القارة الأفريقية ، مضافاً إليها ثروات باطن الأرض . وتكمن أهمية البحث في كشف بعض جوانب المخططات الأمريكية وتوجهاتها نحو القارة الأفريقية ، من حيث نهب خيراتها، وترحيل أبنائها نحو أمريكا بصفتهم عبيداً ، كذلك أهمية البحث تتجاوز هذه الحدود وتذهب إلى أكثر من ذلك إذ أنها تكشف لأبناء القارة عن الاستحقاقات المترتبة على هذه المخططات والمتمثلة في الترحيل والتنكيل وسرقة الثروات الطبيعية تحت قوة السلاح ؟ وتكمن أهمية البحث في جانب آخر وهو إخبار أبناء اليوم وأجيال الغد بما جرى للأجداد فيما مضى من الزمان على يد هذا الاستعمار ، وما قدم الأجداد من تضحيات من أجل المحافظة على الأرض والعرض ، لينعم الأبناء بفضل تلك التضحيات وما يترتب عليهم مستقبلاً ليس للحفاظ على الأوطان فحسب بل المطالبة بحقوق الأمس عندما تسنح لهم فرصة الزمان بذلك .

5 ـ كيف ومتى بدأت المخططات الأمريكية ؟

المتتبع لتاريخ الأحداث التي جرت في العالم ولاسيما الأحداث التي اقترن حدوثها أثناء فترة ظهور الدول القوية ، أو ما يسمى بالدول الاستعمارية على مسرح الأحداث العالمية ، منذ ذلك الوقت والعالم الثالث لم يشهد أي نوع من صفاء الجو ، أو بالأحرى استمرت قوى التحرر في كل الدول النامية تعمل على تحرر أوطانها من براثن الدول الاستعمارية ، وفي الآن ذاته سعت قوى الاستعمار إلى خلق حالة من الذعر وعدم الاستقرار لدى جميع الدول الفقيرة والمتخلفة .

من بين القارات التي شهدت تحركاً واسعاً نحوها القارة السمراء ، حيث سعت قديماً الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحصول على مواطئ قدم لها في أرض هذه القارة ، إلا أن الأمر في أول وهلة لم يكن سهلاً وذلك لوجود عدد من القوى الاستعمارية الأوربية التي سبقتها في الوجود داخل القارة الأفريقية، مثل البرتغال وفرنسا وبريطانيا .....الخ . وعندما تصدعت قوى الاستعمار بفعل قوى التحرر الأفريقية ، وانهار تماماً الاستعمار الأوربي المباشر ، لزم الأمر هنا من القادة والمفكرين الأمريكيين أن يشغلوا ذلك الفراغ وأوجدوا نظرية لهذه الحالة الجديدة للقارة الأفريقية ، أطلقوا عليها (نظرية ملء الفراغ) التي مفادها إن الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة الوحيدة القادرة على ملء الفراغ وإشغال وتسيير مجرى الأحداث داخل القارة الأفريقية .

إذن لم تكن القارة الأفريقية في يوم من الأيام ، وبعد الاكتشافات الأوربية لها غائبة عن ذهن القادة والساسة في البيت الأبيض أو خارجه ، لقد كانت حاضرة في كل خطوة وفي كل قرار ، بل في كل لحظة من لحظات صانعي القرار الأمريكي عملية الحضور هذه لم تأت اعتباطاً وإنما جاءت بعد رحيل الاستعمار الأوربي من الأراضي الأفريقية نتيجة للضربات الموجعة التي تلقاها الاستعمار من السواعد الأفريقية السمراء .

بعد الرحيل أصبحت القارة الأفريقية وحسب التصور الأمريكي بأنها غير قادرة على إدارة واستثمار خيراتها ، بالإضافة إلى ذلك أنها غير قادرة على ملء الفراغ الذي خلفه الاستعمار الأوربي علاوة على سري إلى جانب علني وعملي في ذات الآن. أما كيف بدأت تلك المخططات الأمريكية فيمكن القول:

أنها بدأت عندما كتب هربرت سبيرو عالم الدراسات الأفريقية المشهور يقول (إن الهجمة الأمريكية على أفريقيا تستدعيها الضرورات العسكرية والاقتصادية السياسية لملء الفراغ الذي حدث في هذه القارة بعد خروج الدول الاستعمارية الأوروبية . علينا أن نضع أيدينا على قواعدها العسكرية وأن نقوم بحماية التوظيفات المالية الأمريكية في الدول الأفريقية . كما أننا بحاجة إلى المواد الخام والأسواق في أفريقيا) [1] . وهكذا ابتدأت الرحلة الأمريكية صوب القارة الأفريقية .

قد تكون هذه الكتابات والتطلعات من وجهة نظر الخبراء ، إما من وجهة نظر المسئولين الأمريكيين ، فبعد أن كانت المخططات الأمريكية تحاك خلف الكواليس وفي الظلام بدأت تظهر وبكل وقاحة إلى النور وعلى ألسنة السياسيين . فهذا مينين ويليامس ، المساعد السابق لسكرتير الدول للشؤون الأفريقية في الولايات المتحدة يصرح قائلاً : (تكتسب أفريقيا أهميتها بالنسبة لنا لأسباب اقتصادية ، فهي قارة واسعة الثراء تقدم أكثر من نصف مستخرجات العالم من الذهب والكوبلت بالإضافة إلى الجرمانيوم وغيره من المعادن الضرورية لتقدم التكنولوجيا العصرية) [2] .

أما متى بدأت المخططات الأمريكية ؟ فالإجابة عن هذا السؤال، تستدعي الإطلالة على تاريخ الاستعمار الأوربي الذي كان يعد المحفز القوي للاستعمار الأمريكي للقارة السمراء . لقد لامست أقدام الغزاة أرض القارة الأفريقية منذ مطلع القرن الخامس عشر وحينئذ تعرضت هذه القارة وشعبها الآمن لعدد من الغزوات الأوربية التي وصلت تباعاً . وكان أولئك الغزاة يرفعون شعارات معلنة مفادها : أنهم جاءوا من أجل تطوير شعب القارة السمراء والعمل على سحبه من بؤرة التخلف ، ولكنهم في واقع الأمر كانت

نتائج شعاراتهم السلب والنهب وامتصاص خيرات الأمم بقوة السلاح وقتل كل من يقف في طريقهم ، ولك أن تقارن ما بين المعلن والمخفي ، كانوا طغاة جبابرة سفاحين ومتعطشين لدماء شعوب القارة الأفريقية وهكذا هم الغزاة أينما حلوا واستقر بهم المقام ، فالكل يريد أن يصل إلى مبتغاه بأسهل الطرق وأقصر الأوقات ، مهما تكن الخسارة التي يوقعها في الجانب الآخر .

لقد اختارت الولايات المتحدة الأمريكية طريقها نحو القارة الأفريقية عن طريق بعض الأقطار العربية التي تقع ضمن محيط القارة ذاتها ، حيث (بدأت الولايات المتحدة الأمريكية خطواتها الأولى عام (1784) عندما ألف الكونجرس في الشهر الخامس من ذلك العام لجنة للتفاوض مع ليبيا وتونس والجزائر والمغرب بشأن عقد اتفاقات تضمن سلامة السفن التجارية الأمريكية في البحر المتوسط ، خصص الكونجرس مبلغ (80 ألف دولار) من أجل ذلك ، وقد نجح الموفد الأمريكي توماس باركلي في عقد اتفاق مع المغرب فقط في الشهر الثالث عام (1786) وفشل في كل من ليبيا والجزائر ، وأبرم الكونجرس الاتفاق مع المغرب الذي منح التجارة الأمريكية حقوق الدولة الأكثر رعاية في نفس الشهر العام (1787) [3] .

بموجب تلك الاتفاقية أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تدفع مبلغاً من المال للدول العربية في الشمال الأفريقي ، لقاء مرور وسلامة سفنها في البحر المتوسط ، وبعد أن تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من الإمساك بهذه الفرصة امتنعت عن الضرائب مما ولد ذلك وقوع أحداث ومصادمات (ففي الشهر الثالث من عام (1794) وافق الكونجرس الأمريكي على تمويل بناء أسطول حربي لضرب الجزائر وكان الأسطول يتألف من ست قطع ومن هنا حمل الأسطول الأمريكي في المتوسط اسم الأسطول السادس) [4] .

6 ـ لماذا القارة الأفريقية ؟ وأين تكمن أهميتها في المخططات الأمريكية؟

تعد القارة الأفريقية واحد من بين أكثر قارات العالم تعرضاً للظلم والاستعباد والطغيان من طرف الدول الاستعمارية ، سواء الأوربية منها أم الغربية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية . أما عن الإجابة عن السؤالين السابقين فإنها تتطلب العودة إلى ماضي الاستعمار الأوروبي الذي كان هو السبب في التحرك الأمريكي نحو القارة الأفريقية . لقد أشاع الاستعمار وتحديداً الاستعمار الأوروبي أن القارة الأفريقية غير معروفة للعالم وليست فيها حضارة . وحقيقة الأمر أن القارة السمراء لم تكن كذلك ، حيث ابتعد الاستعمار عن قول الحقيقة التي لا يمكن أن يجافيها أحد والمتجسدة في عكس ذلك ، حيث ساهمت القارة الأفريقية أسوة ببقية قارات العالم الأخرى في صنع الحضارة الإنسانية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، فما زالت الأهرامات الفرعونية أكبر شاهد على مساهمة الإنسان الأفريقي في صنع الحضارة الإنسانية ، ولكي نصيب كبد الحقيقة ولا نجافيها ينبغي القول : إن القارة الأفريقية وقبل الاستكشافات الأوربية ، نعم كانت مجهولة ، ولكن يجب أن نحدد هذا الجهل فهل هو جهل من طرف أهلها بها ؟ أم أنه جهل من طرف الاستعمار الأوروبي والغربي ؟ تأتي الإجابة لتخبرنا بأنه جهل من قبل الاستعمار .

عندما أصبحت الرؤيا واضحة ، وانقشعت الغمامة الضبابية التي كانت تقف حاجزاً أمام العيون الاستعمارية واتضحت معالم القارة الأفريقية ، أطلق عليها من طرف الاستعمار الأوروبي ، بل وحتى الاستعمار الغربي أيضاً ، بأنها (قارة الأمل والمستقبل) وذلك لأنها القارة التي يمكن لها أن

تلعب دوراً حيوياً ومهماً في تغيير مسار الحياة الإنسانية في المستقبل القريب والبعيد ، وللإجابة بشكل دقيق وواضح عن السؤالين السابقين نستطيع القول : إن قسم من الإجابة عنها تبقى معلقة على جدار الزمن سيكشف النقاب عنها في حينها من قبل المستعمر نفسه ربما . أما القسم الآخر فيمكن أن نميط اللثام عنه ونستطيع أن نحدد من خلال إلقاء نظره إلى ما تنتجه أرض هذه القارة وما تصدره من مواد غذائية إلى العالم . فأرض القارة الأفريقية لديها من الإمكانيات الزراعية مما يجعلها محط أنظار الاستعمار .

لعل كبر مساحة القارة وعدد سكانها كنت تمثل واحد من أهم الدوافع وراء غزو القارة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الاستعمارية حيث (تبلغ مساحة القارة مع الجزر المحيطة بها حوالي (31) مليون كم ^{2} وتبلغ مساحة جزرها وحدها (000 . 620) كم ^{2} . أما طول سواحلها فيبلغ نحو (500 . 30) ، ويبلغ سكانها أكثر من (700) مليون نسمة ، وتطل على البحر المتوسط ، وبصفة خاصة على مواقع حاكمة منه ، حيث قناة السويس ومضيق جبل طارق ، وكذلك البحر الأحمر ، حيث مضيق باب المندب ، لها نصيب من الإطلالة على المحيطين الهندي والأطلسي ولاسيما عند رأس الرجاء الصالح) [5] وسيتضح لاحقاً الدور الذي يلعبه كبر المساحة وعدد سكان القارة .

إن كبر حجم المساحة الجغرافية لهذه القارة من جهة ، وتنوع التضاريس الجغرافية فيها واختلاف طبيعة المناخ جعلت منها قارة ذات ثقل ووزن اقتصادي كبير له مساس ليس في حياة الأفارقة فحسب،بل في حياة الإنسانية قاطبة ، حيث يبلغ على سبيل المثال (إنتاج القارة من الماس 98 % من إنتاج العالم ، و90 % من اليورانيوم من إنتاج العالم و 90 % من

التنتالوم ،وهو معدن تصنع منه الأواني الذرية لتحمله للحرارة العالية ، و85% من زيت النخيل ، و75 % من السيسال ، و50 % من النحاس و37% من الانتيمون، و8 . 32% من الفوسفات) [6] .

بيد أن الأهمية الاقتصادية للقارة الأفريقية لم تتوقف عند هذا الحد ، بل تتجاوزه إلى أكثر من ذلك بكثير ، حيث إن لها وزنها الثقيل في التجارة الدولية (فهي تساهم بنسب عالية في التجارة الدولية للسلع النقدية ، منها 70% من صادرات العالم للكاكاو ، و80 % من الفول السوداني ، و70 % من بذور السمسم ، و70 % من بذور القطن ، و20 % من البن ، و25 % من الخام ، و10 % من الأخشاب الثمينة) [7] .

يمكن القول : إن سطح القارة السمراء يحمل القليل مقارنة بما يحمله باطن الأرض ، حيث إن أعماق الأراضي الأفريقية تحتوي على ثروات هائلة لا يمكن أن تقدر بثمن (ففي عمليات استخراج المواد الأولية من المعادن والتي يقوم بها اقتصاد النظام الرأسمالي بأسره تبلغ حصة أفريقيا ، 81 % من الكوبلت ، 62 % من البلاتين ، و80 % من الذهب) [8] . ولم تكن هذه المعادن الموجودة فقط في القارة السمراء وإنما هناك معادن أخرى موجودة تحت باطن الأرض حيث (تمد أفريقيا العالم بالمعادن النادرة ، فهي تحتوي على 90 % من احتياطي الكروم ، وتنتج منه سنوياً نحو ثلث الإنتاج العالمي، كما تنتج ربع الإنتاج العالمي من المنجينز ، وثلث إنتاج الفاناديوم ، وأكثر من ثلث إنتاج البروليوم وبأفريقيا إمكانيات ضخمة من القوى المائية تمثل نحو 23 % من إمكانيات العالم) [9] . علاوة على ذلك فإن الأهمية الاقتصادية للقارة الأفريقية لم تتوقف عند هذا الجانب فقط ، بل تتعداه إلى (10. 000

مليون من البترول ، ومن الغاز الطبيعي 000 . 2000 مليون طن ، والحديد الخام 000 .7 مليون طن) [10] .

تأتي كذلك الأهمية الاقتصادية للقارة الأفريقية من حاجة الرأسمالي الاقتصادي إلى أيدي عاملة عديدة ورخيصة في ذات الآن ، فاتجهت الأنظار إلى أفريقيا لتستمد منها العبيد ، كذلك فإن الثورة الصناعية وما رافقها من تطور في جميع ميادين الحياة الأخرى ، وما ترتب عليها من تغيرات في أساليب الإنتاج و الوصول إلى مرحلة الإنتاج الكبير ومن ثم التسويق خارج حدود أوروبا وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية ، تطلب البحث عن أسواق خارج الحدود الإقليمية وظهر التنافس بين الدول الصناعية الكبرى من أجل الحصول على هذه الأسواق ، وكذلك الحصول على المواد الخام الأولية اللازمة للصناعة . وهذا ما خططت له الولايات المتحدة الأمريكية . على الورق وحولته إلى واقع ملموس . أضف إلى ذلك أن الإنتاج الكبير والمتزايد القليل التكلفة لأن أغلب مواده الأولية نهبت من القارة الأفريقية ، وصنعت بتكلفة أقل لكون الأيدي العاملة جاءت أيضاً من القارة السمراء ، كل ذلك ولد رأس مال وفير وأصبح بحاجة إلى استغلاله في أماكن خارج حدود الولايات المتحدة الأمريكية ، فكانت أفريقيا أيضاً ، حيث تم توظيفها في الشركات والمصانع فوق الأرض الأفريقية .

أضف إلى ذلك أن الشعب الأفريقي في ذلك الوقت لم يمتلك السلاح الذي بموجبه يستطيع أن يدافع عن حدوده وخيراته مقارنة بالسلاح الذي يملكه الاستعمار الأمريكي . هذا الأمر ربما سهل مهمة الاستعمار في السيطرة على أجزاء القارة فيما بعد .

من هنا انطلقت محنة الشعوب الأفريقية ، حيث أصبحت أفريقيا مسرحاً لصراع جديد مع مستعمر جديد ، متمثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن تم طرد المستعمر الأوروبي . ولم تكن تمثل هذه الأرقام والنسب إلا بداية انطلاق الرحلة الاستعمارية الطويلة الأمد ، حيث الشكل الجديد للاستعمار وهو الإشراف والاشتراك برؤوس الأموال بحجة تطوير هذه البلاد الأفريقية ، ولكن في حقيقية الأمر أن الاستعمار خلع عنه ثوبه القديم وارتدى ثوباً جديداً ، وبمعنى آخر أن الاستعمار لم يغير أهدافه المتجسدة بالسيطرة على ثروات الشعوب ونهبها .

هكذا تتحدث الأرقام عن الثروات الطبيعية التي منحها الله سبحانه وتعالى لشعوب هذه القارة . زد على ذلك البترول ، فالقارة الأفريقية تطفو اليوم على بحيرة كبيرة من النفط وكل تلك الخيرات جعلت الاستعمار يفكر ويعيد النظر بالتفكير ألف مرة بالطرق التي يسعى عبرها بالوصول إلى هذه الثروات . فلذلك كانت تقارير البيت الأبيض بعد صياغتها وإعلانها على الملأ لا تخلو من ذكر اسم هذه القارة ، فقد جاء في التقرير الرسمي لمجلس الدولة في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال عرضه لأرقام نشاط واشنطن الاقتصادي في أفريقيا ما يلي : (المواد الخام هي أول ما يتبادر إلى الذهن عند مناقشة الإمكانات الاقتصادية لأفريقيا ، فهذه القارة تحتوي من الناحية العملية جميع المواد الخام ال53 الأهم التي تستخدم في العالم ، واحتياطي الحرير في أفريقيا يتجاوز الاحتياطات الخاصة للولايات المتحدة بمرتين)[11]

7 ـ كيف استنزفت الولايات المتحدة الأمريكية القارة الأفريقية ؟

اللافت للنظر أن قارة مثل أفريقيا بكبر مساحتها ، وعدد سكانها ، وتحمل فوق أرضها وتحتها أيضاً ، ثروة كبيرة ، والتي تم الإشارة إليها ، كان من المفروض أن تكون بحلية وثياب أبهى من التي ترتديها الآن ، وكان من المفترض على الاستعمار الأمريكي أن يعمل قولاً وفعلاً على تطوير القارة السمراء وأن يأخذ ويؤسس المصانع والمعامل لإنتاج المستلزمات الضرورية لسد احتياجات الشعوب الأفريقية ، وأن لا يتركها تعتمد دائماً على استيراد حاجاتها من الغرب الأوروبي والأمريكي ، لكن الذي حصل أن الاستعمار الأوروبي عموماً والأمريكي على وجه الخصوص عمل بكل طاقاته وإمكانياته على نهب خيرات هذه القارة وجعل دولها متخلفة وجائعة ، ومتقاتلة فيما بينها وكرس هذا الأمر بكل ما أوتي من قوة عقل وسلاح ومال ، في الآن ذاته عمل على تطوير مجالات الحياة المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية ، فتخلف مقابل تقدم معادلة كان يصعب تحقيقها لو كانت الإدارة الأفريقية متحدة في ذلك الوقت ، لكنها تحققت في ظل غياب الروح والجسد الأفريقي الواحد ، بيد أن السؤال المهم هنا مفاده : ما الطرق التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في استنزاف القارة الأفريقية وحققت تقدمها على حساب القارة السمراء ؟ . تأتي الإجابة وتخبرنا بأن الطرق التي اتبعتها الولايات هي :

1 ـ تهجير وقتل وإبادة الأفارقة بوصفهم عبيداً إلى أمريكا وعملية التهجير هذه هي التي انطلقت منها عملية التقدم الأمريكي ، وكذلك عملية التخلف الأفريقي ، إن قهر الأفريقيين وإرغامهم على الاستسلام إلى حكمهم الجائر هو ضمن خططهم الإستراتيجية وحري

بنا اليوم أن نمعن النظر بالتاريخ جيداً ، لنر ماذا فعل الغرب بالشعوب وفي هذا الخصوص يقول الفيلسوف الفرنسي الجنسية روجي غارودي : (إن الغرب هو أكبر مجرم في التاريخ ، وإن 70 ألف جمجمة التي دحرجها تيمورلنك لا تساوي شيئاً أمام مذابح ملايين الهنود الحمر ، أو أمام استيراد 10 إلى 30 مليون أسود من أفريقيا واستعبادهم بأبشع الأشكال ، وأضاف أنه اقتضى عمل تيمورلنك أياماً وشهوراً ، أما في هيروشيما فقد تم الحصول على نتائج أسوء ببضع ثوان). [12] وهذه طبيعة الاستعمار الأمريكي وتطلعاته ، أنه يسعى لقتل كل من يعترض طريقه .

حيث (ساهمت قوة عمل الزنوج في دفع اقتصاديات بلدان ما وراء الأطلسي ولاسيما أمريكا الشمالية في القرن الثامن عشر تدفق العبيد السود نحو جزر الكاريبي وقد فاق عددهم عدد البيض بأحد عشر ضعفاً (250000 مقابل 2000) . أما في أمريكا الشمالية فلم يكن المناخ مناسباً للعبيد كما في أمريكا الجنوبية ، حيث استخدموا على نطاق واسع في الزراعة ، لم يعد يشار إلى مساهمة الزنوج في اقتصاد أميركا ، علماً أن الاعتماد عليهم ظل قائماً في المناطق الريفية بالرغم من انتشار الآلة ، على الأقل في أمريكا الشمالية ، وتنبغي الإشارة إلى تلك المساهمة ، لأن الآلة الوحيدة المستخدمة في القرنين السابع عشر والثامن عشر كانت تلك المصنوعة من الخشب الأبنوس ، كان الزنوج يعملون في حقول قصب السكر والأرز والقطن ، بمجموعات مؤلفة من مائة أو مائتين أو خمسمائة أو حتى ألف عبد يتبعون سيداً واحداً). [13]

هكذا بدأت أمريكا طرقها في استنزاف الطاقات الاقتصادية في القارة الأفريقية وتتضح العملية أكثر عندما نعرف أن عملية الحصول على الأفريقيين لغرض تهجيرهم أصبحت تجارة لا يمارسها الشخص الأمريكي فقط ، بل أصبحت تجارة عالمية آنذاك شارك فيها بعض الأفارقة غير الوطنيين والمتنكرين لأرض وأبناء القارة السمراء ، حيث مارس الأمريكيون آنذاك دوراً قذراً في زرع أطماع في قلوب بعض الأفريقيين من خلال منح الأموال إلى أولئك الأفارقة مقابل صيد إخوانهم الأفارقة السود ، وفي الوقت الذي أضحت عملية الصيد هذه مربحة لبعض الأفريقيين ، فإنها في الوقت ذاته تدر ربحاً أكثر وتعود بالمال الوفير للرجل الأمريكي ، وهنا تتضح معالم التقدم والتخلف ففي الوقت الذي يقوم الرجل الأفريقي بمطاردة أخيه الرجل الأفريقي فإنه يلتهي ويمتنع عن أداء أعماله المتعلقة سواء بالزراعة أو التجارة ....الخ. وفي ذات الآن عمل على تعطيل قدرة أخيه الرجل الأفريقي المطارد عن أداء دوره وهكذا يمكنك أن تقيس مئات، بل آلاف الحالات المشابهة لتلك الحالة ، ومعنى هذا استنزاف لأيادي القوى العاملة ومنعها من العمل على تقدم وتطور القارة الأفريقية . وفي والوقت الذي يحصل فيه تعطيل قوى الإنتاج في أفريقيا يتم استخدام الأفارقة المهاجرين إلى أمريكا في العمل في مجالات الزراعة والصناعة ، بل وفي ميدان الحرب إذا اقتضى الأمر ذلك . و لك أن تقارن بين تعطيل وتفعيل الأيادي العاملة في الدول الأفريقية وفي الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا هو أهم مظهر من مظاهر الاستنزاف الأمريكي للقارة الأفريقية .

2 ـ عملية التهجير لم تكن سهلة وميسورة بل كانت واحدة من أعقد العمليات وراح ضحيتها الملايين من الأفريقيين ، ويمكن أن نحسب ذلك عملياً من خلال بعض العمليات الحسابية ، فإذا ما قدرت عملية اصطياد أفريقي واحد وأسره وبيعه إلى الأمريكيين تستوجب قتل عشرة أشخاص ، فإن ذلك يعني اصطياد عشرة ملايين أفريقي يكلف قتل مائة مليون من الشعب الأفريقي، وفي هذا الصدد يقول روجي غارودي : (إن خطف الزنجي الواحد كان يستلزم حملة يقتل فيها عشرة زنوج ، أي ما مجموعه مائة إلى مائتي مليون ضحية (14) . وهذا مستثنى منه الأفارقة المهجرين صوب أمريكا ، ولك أن تقدر كمية الإنتاج التي يحصل عليها الشعب الأمريكي في مجال الزراعة والصناعة ، وغيرها من المهن التي تحتاج إلى أيدي عاملة ، ومقابل هذا الإنتاج الوفير هناك خسارة كبيرة يتلقاها الشعب الأفريقي ، ونتيجة لذلك حصل تقدم كبير في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبالعكس منه حصل للدول الأفريقية .

3 ـ نهب ونقل الخيرات الأفريقية ومواد الخام الأولية الداخلية في الصناعات المختلفة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فتح أفاقاً جديدة للتقدم الأمريكي لأن نقل مثل هذه المواد شغل العديد من الأيادي العاملة التي كانت معطلة سابقاً ، حيث تم تأسيس العديد من المصانع والمعامل ومثل هذا الأمر يتطلب عدداً كبيراً من العاملين بالمقابل حصل تعطيل عدد كبير من الأيادي الأفريقية العاملة بسبب انشغالها بمحاربة الاستعمار الأمريكي نفسه من جهة وهجرة الأيادي الأخرى إلى دول أخرى بحثاً عن مكان آمن من ناحية الأمن الغذائي والأمان الذاتي من جهة أخرى .

4 ـ نتيجة عملية النهب والسرقة والنقل للمواد الأفريقية إلى الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت هناك مواد مصنعة فائضة عن حاجة المستهلك الأمريكي ، فتطلب الأمر البحث عن أسواق جديدة لتسويق تلك الصناعات ، فكانت الأسواق الأفريقية هي الحل المناسب لذلك ، وأصبح الإنسان الأفريقي مستهلكاً أكثر منه منتجاً . وفي حقيقة الأمر أن الأفريقيين خسروا مرتين ، الأولى تمثلت في نهب الثروات الطبيعية ونقلها إلى المصانع والمعامل الأمريكية وفي المرة الثانية تجسدت الخسارة في استنزاف الأموال الأفريقية من خلال وجود المنتجات الأمريكية وبيعها في الأسواق الأفريقية وهذا أدى إلى حدوث عمليتين متناقضتين : الأولى حدوث قفزة نوعية وكمية في الاقتصاد الأمريكي ، والثانية تنج عنها عملية تعثر وتقهقر في الاقتصاد الأفريقي ، وهذا بدوره أدى إلى حقيقة واحدة لا يمكن إغفالها ، تلك التي تمخضت عن تخلف أفريقي واضح في شتى المجالات العلمية منها والاقتصادية والسياسية .....الخ ، في المقابل حدوث حالة من التطور والتقدم في الحياة الأمريكية وفي مختلف المجالات أيضاً ، وذلك بفضل عمليات الاستنزاف التي قامت بها الولايات المتحدة لخيرات وثروات القارة الأفريقية .

5 ـ عمليات الاستنزاف وما رافقها من تقدم أمريكي وتخلف أفريقي لم تقف عند هذا الحد ، بل راحت إلى أبعد من هذا بكثير ، وضربت في صميم عمق الاقتصاد الأفريقي ، حيث راح الرجل الأبيض الأمريكي يتلاعب ويضارب في كل شيء عندما شعر في وجود فائض في رأس المال الذي حصل عليه من جراء المضاربة

والمتاجرة بالخيرات الأفريقية ، قام باستغلال أمواله في الشركات والمعامل والمصانع فوق الأرض الأفريقية .

هكذا بدأت الولايات المتحدة رحلتها نحو القارة الأفريقية ولاسيما توجهها الاقتصادي واستطاعت استنزاف ما عرف وما ظهر فوق سطح الأرض وما موجود تحت أرض القارة السمراء من معادن وخيرات . لقد كانت الأرض الأفريقية بما فوقها وما تحتها من ثروات اقتصادية هي الهدف الرئيسي الذي جعل القوى الإستعمارية تتكالب عليها منها الولايات المتحدة الأمريكية . أضف غلى ذلك الامتيازات الآنفة الذكر التي كانت تتمتع بها القارة السمراء هي من ضمن الأسباب والدوافع التي أجبرت القادة والمسؤولين الأمريكين آنذاك وضع القارة الأفريقية ضمن مخططاتهم . وتحقق لهم ما أرادوه ردحاً طويلاً من الزمن . بيد أن أبناء القارة واجهوا المحتل القادم من الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا بإرادة صلبة أقوى من كل قوة الاستعمار ومخططاته تلبية لنداء الشاعر العربي الأفريقي الكبير أبو القاسم الشابي :

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر

في ضوء كل المعطيات السابقة هل تستطيع اليوم الشعوب الأفريقية في ظل إمكانياتها العلمية والتكنولوجية المتواضعة ، وأسلحتها التقليدية أن توقف زحف الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص ، والاستعمار الأوروبي بشكل عام ؟ كل الدلائل تشير إلى أن أحادية القطب الواحد التي يعيشها العالم الآن تملي على الشعوب الأفريقية ، وباقي دول العالم الثالث الأخرى أن يكونوا يقظين في كل وقت وأن يدركوا جيداً المخططات الأمريكية . وإذا كان الاستعمار دخل في السابق إلى هذه القارة وهو يحمل شعارات أقنع بها الناس،

وربما كنستها الآن الرياح صوب اللامكان ، فإن الاستعمار قد يعـود اليـوم مجدداً بشعارات أخرى ربما تبدوا لنا أكثر واقعية وتدفعنا إلى التـصفيق لهـا لذلك ينبغي الحذر منها وعلى الجميع أن يتسلح بسلاح العلم والمعلومات .

8 ـ نتائج البحث :

1 ـ المخططات التي أنتجتها الولايات المتحدة الأمريكية صوب القارة الأفريقية ولاسيما الجانب الاقتصادي منها جاءت وفقاً لنظرية ملء الفراغ انطلاقاً من مبدأين أساسيين هما :

أ ـ إن الاستعمار الأوربي خرج منهزماً وأجهضت كل مخططاته ولا مجال لعودته .

ب ـ إن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة القادرة على سد هذا الفراغ أكثر من الدول الأوروبية الأخرى ، ومن ثم إدارة شؤون هذه القارة واستغلالها بطريقة ترضي أبناء شعوبها .

2 ـ سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تهجير الأفارقة بوصفهم عبيداً إلى الولايات المتحدة ضمن مخططاتها .

3 ـ استغلال الخيرات الأفريقية من قبل الشركات الأمريكية وترحيل أرباحها إلى الدول الأم (الولايات المتحدة) ثم توظيفها في الشركات المصانع فوق الأرض الأفريقية .

4 ـ نهبت المواد الأولية (الخام) ونقلها إلى المصانع الأمريكية .

5 ـ اعتماداً على النقطة السابقة قامت الولايات المتحدة الأمريكية بفتح الأسواق الأفريقية أمام المنتجات الأمريكية المصنعة من المواد الخام الأفريقية.

6 ـ هدفت المخططات الأمريكية إلى إبقاء الأفارقة خاضعين للولايات المتحدة ، بل وتابعين حتى بعد الاستقلال بشكل أو آخر .

7 ــ جاءت المخططات الأمريكية انطلاقاً من الأهمية الاقتصادية التي تتمتع بها القارة الأفريقية ، إذ كانت الأرض الأفريقية بما فوقها وما تحتها من ثروات اقتصادية هي الهدف الرئيسي الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك على وضع القارة الأفريقية ضمن مخططاتها، لأنها كانت تمثل قارة الأمل والمستقبل .

8 ــ حصيلة ما سبق تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية تقدماً مذهلاً وتأخرت أفريقيا تأخراً كبيراً .

9 ــ سوف تعمل الولايات المتحدة على عرقلة جهود القارة الأفريقية لتشكل اتحاداً كاملاً تتظافر فيه عناصر القوة وتندحر عوامل الضعف لأن الاتحاد الأفريقي هو الحل لجعل القارة ذات قوة وثقل يمكن أن تلعب دوراً هاماً في رسم السياسات الدولية مستقبلاً .

10 ــ لن تستطيع دول القارة الأفريقية بمفردها وفق إمكانياتها الحالية مواجهة العولمة وخاصة الشركات المتعددة الجنسيات والعابرة للحدود .

11 ــ سوف تعود الشركات الأجنبية ومنها الشركات الأمريكية من جديد لاستغلال الثروات الأفريقية تحت شعارات جديدة .

12 ــ استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة آنذاك على القارة الأفريقية نظراً لقلة أو عدم امتلاك الشعوب الأفريقية السلاح الذي بموجبه يستطيع أن يدافع عن حدوده وخيراته مقارنة بالسلاح الذي يملكه الاستعمار الأمريكي .

13 ــ قدمت الشعوب الأفريقية تضحيات كبيرة من أجل الأرض والعرض.

14 ـ نتيجة لنهب الخيرات الأفريقية فهناك استحقاقات مادية ومعنوية على الولايات المتحدة الأمريكية أن تقدمها للشعوب الأفريقية .

9 ـ المقترحات والتوصيات :

1 ـ على الشعوب الأفريقية في كل دولة من دول القارة الأفريقية ، أن تطالب حكوماتها بمطالبة كافة أشكال الاستعمار السابقة وبكل جنسياته ومنها الاستعمار الأمريكي بتعويضات مادية ومعنوية من جراء اعتدائها ونهبها خيرات القارة السمراء .

2 ـ محاولة العمل والمطالبة بعودة المهجرين من الأفريقيين والذين هجروا بوصفهم عبيداً ، وتسهيل كل إجراءات عودتهم ومنحهم جنسية البلد الذي هجروا منه من أجل بناء أفريقيا الجديدة .

3 ـ العمل على المطالبة بتعويضات لذوي المهجرين من الأفريقيين والذين تم ترحيلهم إلى الولايات المتحدة على اعتبار أنهم عبيداً .

4 ـ نقترح بتشكيل هيئات مستقلة في كل دولة من دول القارة الأفريقية ومن الآن مهمتها المطالبة بتعويضات للشعوب الأفريقية ، وكذلك مهمتها الدفاع عن مصالح الشعوب ومحاولة تطبيق آليات وحلول جديدة لإنقاذ القارة من تخلفها والعمل على تطويرها .

5 ـ نوصي بتوحيد جهود القارة من أجل التخلص من الاستعباد الجديد الذي تمثله هيمنة الشركات متعددة الجنسيات العالمية والمؤسسات النقدية والمالية وسيطرة معاونيهم الأفريقيين على مقدرات التنمية في القارة الأفريقية.

6 ــ محاولة إشعار وإيقاظ المواطن الأفريقي أن الواقع الحالي الوطني هو قبل أي شيء آخر حصيلة الاستعمار وخدعة مبرمجة لمستقبل الأفارقة ، ولذا يجب العمل على إيجاد بديل جديد يحفظ للقارة هيبتها ويعيد كرامتها المستقبلية .

7 ــ المضي قدماً في مشروع الاتحاد الأفريقي لكي يجعل للقارة وشعوبها وزناً وأثراً فاعلين في السياسة الدولية المستقبلية .

8 ــ يقترح على أبناء القارة الحاليين وعلى الأجيال القادمة مستقبلاً ليس الحفاظ على الأوطان ، بل المطالبة بحقوق الأمس كلما جاد الزمان بفرصة لهم.

9 ــ يجب على الشعوب الأفريقية والعربية إقامة تحالف وعلى نطاق واسع لكي يواجهوا معاً عولمة التمييز العنصري الذي يشكلون أوائل ضحاياه منذ قديم الزمان وحتى الآن وتقود وتدعم هذا التمييز الولايات المتحدة الأمريكية والشواهد على ذلك كثيرة ولا تحتاج إلى ذكر .

10 ــ ينبغي على الأفريقيين قادة وشعوباً أن يدركوا جميعاً إن الطروحات الأكثر كرماً والتي تتمثل في المساعدة لنشل القارة الأفريقية من حالة تخلفها هي ليست سوى مجرد شعارات رفعت سابقاً ولاحقاً واليوم بمفاهيم جديدة إلا أنها لا تطبق أبداً . ولذا نقترح على الجميع التحرك ومنذ الآن لتنبيه الرأي العام بأكذوبة هذه الطروحات ولذا يجب مقاومتها .

10 ـ هوامش البحث

1 ــ أندريه اوزاد فسكي . الولايات المتحدة الأمريكية وأفريقيا ؛ ترجمة عماد حاتم . سبها : مركز البحوث والدراسات الأفريقية ، 1976 . ص 18 .

2 ــ المصدر نفسه . ص 49 .

3 ــ محمد السماك . الأصولية الإنجيلية أو الصهيونية المسيحية والموقف الأمريكي : مالطا : مركز دراسات العالم الإسلامي ، 1991.ص49

4 ــ المصدر نفسه . ص 98 .

5 ــ عبد الرحمن إسماعيل الصالحي . الاتحاد الأفريقي كمنظمة إقليمية بين الأمل والحذر . في بحوث المؤتمر الدولي . القاهرة : مركز البحوث الأفريقية، 2001 .ص 172 ــ 173 .

6 ــ محمود متولي . أفريقيا والسيطرة الغربية : دراسة تحليلية للاستعمار البريطاني في نيجيريا حتى نهاية سنة 1945 ــ جامعة المنيا : مكتبة المعارف الحديثة ، 1981 ، ص2 .

7 ــ أحمد نجم الدين فليجة . أفريقيا : دراسة عامة وإقليمية ــ الإسكندرية :مؤسسة شباب الجامعة ، 1995 ، ص10 .

8 ــ أندريه اوزادفسكي . مصدر سابق .ص48 .

9 ــ جودة حسين جودة . جغرافية أفريقيا الإقليمية . ـــ بيـــروت : دار النهضة العربية ، 1981 . ص 161 ــ 163 .

10 ــ محمود متولي . مصدر سابق . ص 2 .

11 ــ أندريه اوزادافسكي ، مصدر سابق ص 49 .

12 ــ أحمد محمد . لمحات تاريخية عن النضال الليبي المسلح ــ طرابلس: المنشأة العامة للنشر ، 1985 . ص 20 .

13 ــ جوزيف ــ كي ــ زيربو . تاريخ أفريقيا السوداء ، ترجمة عقيـــل الشيخ حسين . مصراته : دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، 2001. ص 348 ــ 349 .

14 ــ أحمد محمد . مصدر سابق . ص 20 .